

تفسير سورة عبس (83:24) - المحاضرة 71 - التفسير - المستوى

الثاني - الشيخ محمد صالح المنجد

محمد صالح المنجد

يا راغباً في كل علم نافع متطلعاً لزيادة الايمان وتريد سهلاً كتاب الله رح قلوبنا خير الدروس تعلم القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة والاخوات - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذه الحلقة السابعة عشرة من حلقات مادة التفسير في اكااديمية زاد وقد بقي لدينا خاتمة سورة عبس ثم ننتقل الى السورة التي تليها - 00:01:00

ولعل هذا يناسب في ربط السورتين ببعضهما وقد سبق في تفسير سورة عبس ذكر ان مطلع السورة كان في آ درس للنبي صلى الله عليه وسلم في مصالح الدعوة الى الله - 00:01:25

وتقديم المقبل على المعرض ثم قال تعالى قتل الانسان ما اكفره ذكر حال هذا الانسان في تكذيبه وكفره مع انه عز وجل قد خلقه واوجده من العدم. قتل الانسان ما اكفره لتكذيبه بالبعث - 00:01:50

واعادة الله الاجساد وقد خلقه الله من العدم والذي خلقه من العدم قادر على ان يعيده بعد ما يبلى قتل الانسان ما اكفر افلا ينظر الى ايجاده من العدم ويعتبر به في اثبات في الايمان بالمعادن الذي سيأتي - 00:02:11

بل حتى ما حوله من طعامه اية ايضا في انزال الماء صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا احياء الارض ثم اه ذكرنا اه قيام الساعة وهذا البعث اه فاذا جاءت الصاخة - 00:02:34

وفرار الاقارب من بعض من اقرب الناس الى الانسان اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ماذا قال الله سبحانه وتعالى بعد ذلك في وصف حال الناس يوم القيامة - 00:02:58

قال وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة انواع الوجوه انواع الوجوه في ذلك اليوم. ختم الله السورة بايات في وصف احوال المؤمنين والكافرين وحال الفريقين اهل الجنة والسعادة واهل النار والشقاوة. بدأ بالقسم الاول - 00:03:27

الذي أثر الحياة الباقية فقدمها على الفانية وعمل لها واقبل عليها ورغب فيها وجعل الآخرة همه هؤلاء اهل الجنة يوم القيامة سيأتون والبشر يلوح عليهم في محياهم في مطلعهم وجوه - 00:04:03

يومئذ مسفرة اذا المكافاة والثواب واضح ليس خفيا مصائرهم تلوح على وجوههم الفوز بالجنة النجاة ايتاء الكتاب باليمين الموازين بالحسنات هذا اثره ظاهر على وجوههم وجوه يومئذ مسفرة نيرة مشرقة مضيئة متهللة بهجة وسرورا ضوئها ظاهر - 00:04:29

سرورها منتشر وفرحتها عامرة بما نالت من كرامة الله عز وجل اه مسفرة ضاحكة مستبشرة ثلاثة امور مسفرة عرفناها ضاحكة لما ظهر البشر على الوجه وانبعث السرور والبهجة ظهر الضحك - 00:05:17

ضحك السرور ضحك البهجة وايضا هي متهللة مستبشرة بما اتاها الله من الكرامة وبما عرفته من النعيم الذي ستقدم عليه. والجنة التي ستدخلها والقلب اذا سر استنار الوجه وقد جاءت عبارات عن السلف في تفسير سبب اشراق الوجه - 00:05:56

وسبب الضحك كقول عطاء الخرساني رحمه الله مسفرة من طول ما اغبرت في سبيل الله يعني ما الذي جعلها مسفرة شيء عملته في

الدنيا ما هو اغبرت في سبيل الله في خروج الجهاد في سبيل الله - [00:06:21](#)

قال ابن عباس من قيام الليل قال الضحاك من اثار الوضوء وهذه التفسيرات لا تمنع من حمل الايات على العموم. وهو الاستبشار

بثواب العمل الصالح يعني آآ وجه العالم مسفر لماذا؟ بما تعلم وعلموا جهاد العلم الذي تعلم لما - [00:06:40](#)

وتعب في التعلم وبذل واعطى في التعليم للجهاد في سبيل الله بما خرج وذهب اه علاه الغبار في الطريق ومشقة السير اه المعاناة

والحر واه آآ البعد عن الاهل القدوم على الخطر - [00:07:02](#)

طيب وكذلك وجوه البارين باباء امهاتهم مسفرة مما بذلوه في برهم آآ اصحاب الاعمال الصالحة سواء كانت صياما قياما تلاوة ذكرا

دعاء خشية تدبرا الاستبشار بثواب العمل الصالح اذا مسفرة - [00:07:30](#)

كل اصحاب الاعمال الصالحة وجوه مسفرة لكن في اشياء يعني قد تكون الصق من اشياء بالاسفار مثلا الوضوء يغسل الوجه للمؤمن

يعني فاذا الوضوء سبب آآ سبب آآ يعني وجوه يومئذ مسفرة - [00:08:02](#)

بسبب الوضوء او بالاعمال الصالحة عموما الايات هذي فيها بشارة للمؤمنين كبيرة لان الله سبحانه وتعالى قال بعدها مصير الآخرين

ووجوه يؤذن عليها غبرة ترهقها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة - [00:08:28](#)

لم يذكر نوعا ثالثا فعلم ان اهل الايمان هذا حال وجوههم واهل الكفر هذا حال وجوههم ذكر الله حال الفريق الثاني الذي اشتغل بهواه

واللذات المحرمة واختار الفاني على الباقي - [00:08:51](#)

وترك الواجبات وغشي المحرمات واقبل على الدنيا يعب منها كانت همه وشغله الشاغل الكفار اصحاب النار ووجوه يومئذ عليها غبرة

يعلوها غبار ودخان وكآبة وغم وهم هي في الدنيا كانت تضحك في الباطل وكانت تستلذ بالحرام وكانت - [00:09:18](#)

منهمكة في متاع الدنيا يعني كان كان في وجوههم في الدنيا في نظارة واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم لكن الاخرة ما مصيرهم عليها

غبرة عليها غبرة هذا غبار المعصية هذا ذل - [00:09:45](#)

الكبائر والصغائر والسيئات التي غشي هؤلاءك ترهقها فترة تعلوها ظلمة يغشاها سواد فيها كسوف ليست من الخير وعرفت شقائها

وهلاكها هذا في معنى قوله تعالى وتسود وجوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه - [00:10:14](#)

تغشاها ذلة يغشاها السواد البهائم التي يصيرها الله يوم القيامة ترابا بعد القضاء بينها قيل ان ترابها يحول آآ غبارا في وجوه اهل

الكفر جاء ذلك عن بعض آآ مفسري السلف - [00:10:39](#)

ما الفرق بين الغبرة والقطرة وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة القطرة ظلمة وسواد بسبب الغبار والدخان اه المعنى اللغوي القطرة

ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء ورفعته الريح والغبرة مكان اسفل في الارض - [00:11:00](#)

اما في الاخرة القطرة هذا السواد بسبب الغبار بسبب الغبرة وايضا هناك امر حسي وامر معنوي يعني من الذل في وجوه اولئك القوم

بالاضافة الى الخبرة والسواد قال تعالى اولئك هم الكفرة الفجرة. من هم هؤلاء اصحاب الغبرة والفترة - [00:11:29](#)

الجواب الكفرة الفجرة طبعها هذا يعني الجناس الاسماء هذي كفرة فجرة قبلها غبرة فترة يعني فعلا نظم قرآني بليغ بليغ المجيء بهذه

الكلمات في هذا السياق متشابهة المبنى والآخر والوزن - [00:12:05](#)

غبرة فترة كفرة فجرة وهي ليست مجرد صف كلمات لا معاني مترابطة الكفرة جمع كافر. الفجرة جمع فاجر. الفاجر الكاذب المفترى

على الله وقيل الفاسق فجر فجورا فسق فسوقا وقيل فجرة يعني كذبة - [00:12:43](#)

واصله الميل والفاجر المائل. ماله عن الطاعة. ماله عن دين الله الكفرة الفجرة كفروا بنعمة الله كفروا بدينه كذبوا باياته اجتروا على

محارمه كفرة سفروا بحقوق الله وحقوق خلقه كفرت قلوبهم وفجرت اعمالهم - [00:13:09](#)

الكفر في قلوبهم والفجور في اعمالهم فكأن الله جمع في وجوه الكفار بين السواد والغبرة كما جمعوا في الدنيا بين الكفر والفجور فانا

اقبح من اجتماع الغبار مع السواد على الوجه - [00:13:29](#)

والتعبير في الاية باسم الاشارة اولئك اشارة الى اصحاب تلك الوجوه اولئك البعداء البغضاء اولئك ما قال هؤلاء؟ اولئك اعلاما يبعد

درجتهم في سوء وفي نار نار جهنم في عمقها اولئك البعداء - [00:13:44](#)

المبعدون فيها اولئك الموصوفون بسواد الوجوه وغورتها هم الكفرة الفجرة فلا بد ان يعمل المسلم لهذا اليوم العظيم العمل العمل والعجل العجل قبل هجوم الاجل قبل ان يندم المفرط على ما فعل قبل - [00:14:08](#)

ان يسأل الرجعة فلا يجاب الى ما سأل قبل ان يحول الموت بين المؤمل وبلوغ الامل ويصير المرء مرتتها بما قدم من عمل يا ربي ان عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك الا محسن فبمن يلوذ ويستجير المجرم - [00:14:25](#)

ادعوك ربي كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم ما لي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم ان مسلم نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من اهل كتابه وخاصته - [00:14:49](#)

انه سميع مجيب الزينة في حياة المرأة حاجة فطرية جبلت عليها. وقد تكون مولعة بها. والاسلام لا يقاوم هذه الرغبة الفطرية. ولكن ينظمها ويضبطها ومن ذلك نهيه المرأة عن التزين بالوشم او الوصل او النمص او فلج الاسنان. فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال - [00:15:07](#)

الواصلة والمستوصلة والنامصة والمتنمصة والواشمة والمستوشمة من غير داء وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه والمتفلجات للحسن. والوصل ان يوصل شعر المرأة بشعر اخر. ويدخل في ذلك الباروكة والرموش والظافر الصناعية. لانها في معنى الوصل والنمص هو الاخذ من شعر الحاجبين بالنتف كان ذلك - [00:15:45](#)

او الحلق او غيرهما. واما الشعر الذي بين الحاجبين فلا بأس بازالته. والوشم هو غرز ابرة او نحوها في اي موضع من البدن حتى يسيل الدم ثم يحشى ذلك الموضع بالكحل او غيره فيخضر. وتجب ازالة الوشم الا ان خاف منه تلفا او ضررا. والفالج - [00:16:13](#)

تباعدا ما بين الاسنان. الثنايا والرباعيات اظهارا لصغر العمر وحسن الاسنان. والحرام من ذلك كله ما فعل طلبا بالحسن وزيادته. واما ما كان منه للعلاج او ازالة عيب كازالة الكلف وحب الخال ونحوه. فلا بأس به ولا يحرم - [00:16:36](#)

التغيير الذي لا يبقى كالحناء والكحل. فليس هذا من التغيير الممنوع. قال تعالى الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب الحمد لله مرحبا بكم وعودة مرة اخرى ايها الاخوة والاخوات - [00:16:56](#)

اذا انتهت سورة عبس ذلك التذكير العظيم بيوم الدين فاذا جاءت الصاخة التي تصخ الاسماع يوم القيامة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه وبنيه فلا يلتفت واحد منهم - [00:17:42](#)

الى واحد بان هناك شأن يغني كل واحد عن الآخر وينقسم الناس الى اصحاب وجوه مسفرة ضاحكة مستبشرة واصحاب وجوه عليها غبرة ترهقها فترة اولئك هم الكفرة الفجرة هذه النهاية - [00:18:07](#)

لي ذكر ما في يوم الدين والموعظة بالقيامة يعقبه بعد ذلك سورة اخرى في ذات الموضوع في يوم الدين في يوم البعث والنشور سورة فيها احوال القيامة وتفاصيل اخرى عما يكون - [00:18:36](#)

في ذلك اليوم انها سورة التكوير المكية اتفاقا ذات التسع والعشرين من الايات من موضوعاتها تحقيق الجزاء واثبات البعث والابتداء بوصف الاحوال يوم الدين والتنويه بشأن القرآن الكريم الذي كذب به المشركون - [00:19:07](#)

والتهديد الشديد بيوم الوعيد الوعيد لمن كذب بان هذا القرآن في صحف مكرومة سورة التكوير لها مقطعان يقرر كل واحد منهما حقيقة كبيرة من اصول العقيدة والدين الاولى قيام الساعة وما يصاحبه من انقلاب - [00:19:41](#)

كوني هائل يشمل الشمس والنجوم والجبال والبحار والارض والسماء والانعام والوحوش وبنى الانسان ايضا الثانية حقيقة الوحي وما يتعلق به وصفة النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتلقاه وآ شأن القوم المخاطبين به - [00:20:10](#)

آ بالتالي يتبين لنا علاقة بين سورة التكوير وسورة عبس وهي هذه العلاقة ان الله لما ذكر في اخر سورة عبس قوله تعالى فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه - [00:20:36](#)

ذكر هذه الصخة كأنها رأي عين وشرح حالها وما فيها من الاحوال في التكوير والسورة التي بعدها وهي الانفطار. ولذلك ثبت في الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:21:00](#)

من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ اذا الشمس كورت الحديث طبعا الحديث فيه ذكر اذا السماء ان فطرت اذا

السماء انشقت آآ هناك ثلاث سور من آآ قرأها كانه ينظر الى القيامة - [00:21:22](#)

رأى العين سورة التكوير ثبت في آآ فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأها في صلاة الفجر رواه مسلم وآآ من فضائلها هذا الحديث الذي ذكرناه انفا من سره ان ينظر الى يوم القيامة كأنه رأي عين - [00:21:46](#)

اقرأ اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت اه قال الراوي واحسب انه قال سورة هود. رواه الامام احمد رحمه الله وهو حديث صحيح آآ وهذا يذكرنا بحديث السور التي شاب لما فيها من الاهوال - [00:22:10](#)

الشعر رأس نبينا صلى الله عليه وسلم. قال شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعما يتساءلون واذا الشمس كورت وفي لفظ شيبتي هود واخواتها قبل المشيب لماذا شيبته لما فيها من ذكر احوال القيامة - [00:22:36](#)

والعذاب والمثولات النوازل بالامم الماضية يعني العقوبات المدمرة معنى الحديث ان اهتمامه بما فيها من احوال القيامة ومصائر المكذبين اخذ مأخذه من نبينا صلى الله عليه وسلم فظهر خوفه من الله - [00:23:04](#)

حتى شاب قبل اواني الشيب خوفا على امته واشفاقا عليهم. وخوفا من الله تعالى قبل ذلك ما هو مطلع هذه السورة قال تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدت سنعرِف - [00:23:33](#)

بمشيئة الله عز وجل معاني هذه الايات بعد الفاصل ان شاء الله ربما تحب احد الابناء او البنات اكثر من اخوتها اما لبره او ادبها او غير ذلك ولكن هل يجوز ان تفضل من تحب في العطية وتخصه بالهدايا دون الاخرين لنستمع الى هذه القصة التي - [00:24:01](#)

جرت لصحابي جليل النعمان بن بشير يقول رضي الله عنه سألت امي ابي بعض الموهبة لي من ما له فوهبها فقالت لا ارضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وانا غلام - [00:24:42](#)

فاتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا بشير الك ولد سوى هذا؟ قال نعم. فقال اكل لهم وهبت لهم مثل هذا؟ قال لا. قال فلا تشهدني اذا - [00:25:01](#)

فاني لا اشهد على جور ففي هذا الحديث تحذير من تفضيل احد الابناء على اخوته. وانه من الجور والظلم ولم يفرق بين الذكر والانثى وذلك لما يؤدي اليه من الكراهية والنفور بينهم. ولا حرج في الميل القلبي لاحد الاولاد دون غيره - [00:25:19](#)

لان ذلك امر ليس في مقدور العبد وانما الذي يحرم ان يفضل المحبوب على غيره بالعطايا. دون سبب شرعي فان حصل مثل هذا التفضيل. وجب رد العطية او اعطاء الاخرين مثل اخيهم. ويجوز التفضيل بين الاولاد. اذا كانت هناك - [00:25:42](#)

كاسباب وجيهة تدعو الى ذلك كأن يخص احد اولاده لمرض اصابه او فقر وحاجة المت به او لاشتغاله بطلب العلم. ونحوه من الفضائل وللوالد ان يمنح العطية عمن يستعين بها على معصية الله تعالى. ويعطيها لمن يستحقها. قال تعالى - [00:26:01](#)

تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ان الله شديد العقاب حياكم الله ايها الاخوة والاخوات والطلاب والطالبات مرحبا بكم مطلع سورة التكوير اذا الشمس كورت اذا اه - [00:26:25](#)

اذا هنا حديث عن شيء سيقع اذا تحققت هذه الاشياء المذكورة الشيء الذي سيحدث ويقع سيتأخر ذكره لكن ما هي الاشياء التي اذا حصلت سيحصل هذا الشيء الاشياء التي اذا حصلت - [00:27:17](#)

اذا الشمس كورت لفت كما تلف العمامة كور العمامة على رأسه تكويرا اذا لفها واصل التكوير جمع بعض الشيء الى بعض القرآن عربي يخاطب العرب والعرب تعرف تماما ما معنى التكوير - [00:27:41](#)

من لغتها هي تكور العمائم فوق رؤوسها تعرف ما معنى التكوير انه جمع وتدوير لف مع استدارة جمع الشيء بعضه الى بعض مع الاستدارة هذه والتدوير الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوئها واضمحلت - [00:28:05](#)

وقيل خمست وقيل انكسفت وقيل رمي بها اذا اذا الشمس كورت وحصل لها هذا هذه الشمس العظيمة يكورها الله يوم القيامة ويلفها ويطوي بعضها على بعض. فيذهب نورها وضوئها وتلقى في النار - [00:28:51](#)

خزيا لعبديها اذا قال قائل لماذا تلقى الشمس في النار الجواب عباد الكواكب في خزي يومئذ عندما يرون الهتهم تقذف معهم في النار وتكون عذابا عليهم كانوا يعظمون في الدنيا فصارت الان - [00:29:25](#)

شقاء عليهم قال الله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصدوا جهنم يعني تحصبون فيها انتم لها واردون ما من احد يعبد من دون الله وهو راض الا القى في النار - [00:29:49](#)

واما من عبد من دون الله وهو غير راض يا عيسى عليه السلام وقد قال الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون نعود مرة اخرى السورة تبدأ بداية - [00:30:18](#)

عن التغيرات الهائلة الكونية اذا قامت الساعة من هذه التغيرات الهائلة الكونية اذا الشمس كورت وذكر ما يحدث للشمس يوم القيامة جاء في عدة سور منها هذه السورة التكوير الجمع والضم - [00:30:38](#)

واذا النجوم انكدت تناثرت من السماء وتهافتت وزالت عن اماكنها وتساقطت كما قال تعالى واذا الكواكب انتثرت والكدره ضد الصفاء كتغير لون الماء وفسر الانكدار هنا بالتساقط والانقضاء فان قيل - [00:31:05](#)

واذا نجوم كدرت ما هو الانكدار؟ فالجواب المقصود به هنا التساقط والانقضاء وهبوطها بسرعة هائلة من مواضعها ويقال انكدر الطائر يعني سقط من عشه ويقال ان كدر فلان يعني انصب - [00:31:36](#)

من عبارات بعض السلف في التفسير الاية تمطر السماء يومئذ نجوما فلا يبقى نجم الا وقع وقيل ايضا في تفسير واذا النجوم انكدت انكدارها طمس اثارها وسميت النجوم نجوما لظهورها في السماء بضوئها - [00:32:04](#)

سيكون الانكدار طمسا لهذا الضوء لكن ما سبب انكدار النجوم قالوا اذا زال ضوء الشمس انكدت النجوم لان معظمها يستنير من انعكاس نور الشمس عليها ولا يمنع ان يكون لبعضها نور ذاتي - [00:32:27](#)

وقد قال كثير من الفلكيين انه يوجد هنالك في المجموعات الشمسية الاخرى انوار هائلة لكن يوم القيامة كل هذه الانوار كل هذه الاضاءات والاضواء ستذهب يظهرون لنا اليوم صورا لمجموعات شمسية وعوالم فيها - [00:32:59](#)

انوار واضاءات بالالوان المختلفة الاحمر والاخضر والاصفر اشياء منير الفضاء هذا كله سينطمس سيذهب انوار هائلة النجوم والكواكب ستذهب آآ الشمس انكدت فيحصل للنجوم انكدار ايضا نسأل الله سبحانه وتعالى ان يلطف بنا - [00:33:37](#)

طيب هذا التغيير في العالم العلوي في السماوات فماذا سيكون في العالم السفلي يا ترى؟ يعني في الارض ذكر الله تعالى امورا تتعلق بالجمال واذا الجبال سيرت والبهائم فقال واذا العشار عطلت - [00:34:19](#)

والسباع واذا الوحوش حشرت سواء كانت اشياء مستأنسة عشار او مستوحشة وحوش سيكون لها تصرفات وكذلك واذا البحار سجرت سنعرف تفصيل ما يحدث في العالم السفلي في الارض اذا قامت الساعة - [00:34:52](#)

ما تفسير هذه التغيرات الارضية في الحلقة القادمة ان شاء الله نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن يتعظ بالقرآن وان يجعلنا ممن يخافه بالغيب وان يجعلنا من الناجين يوم الدين - [00:35:28](#)

استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يأتيك ميسورا باي مكان - [00:35:50](#)